منوعات

MEDIA

أخبار

يشارك مراسلون قاموا بتغطية العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ العام الماضي في المسابقة لنيل جائزة بايو الحادية والثلاثين لمراسلي الحرب المقرر تسليمها مطلع أكتوبر/ تشرين الأول، خلال حفل بالقرب من كاين غربي فرنسا.

نقلت شركة بلو أوريجين، الخميس، ستة أشخاص إلى الفضاء في رحلة سياحية قصيرة ذهاباً وإياباً تصل إلى ارتفاع يتخطى مائة كيلومتر في الفضاء. وهذه المهمة التي تحمل اسم «إن إس-26» هي الرحلة الثامنة المأهولة للشركة التي أسسها جيف بيزوس.

أبرمت شركة أوبن إيه آي الأميركية الناشئة، مبتكرة برنامج «تشات جي بي تي» للذكاء الاصطناعي التوليدي، اتفاقاً مع الحكومة الأميركية تتيح لها بموجبه الوصول إلى نماذجها اللغوية الجديدة قبل إطلاقها، بهدف رصد أي مخاطر محتملة.

أعلنت شركة غوغل، الخميس، عن إنشاء مركز بيانات في أوروغواي هو الثاني للشركة الأميركية في أميركا الجنوبية، باستثمارات تبلغ 850 مليون دولار. وسيبنى المركز في باركيه دي لا سيينسياس على بعد نحو 30 كيلومتراً من وسط مدينة مونتيفيديو.

تلقى الصفقة التي عقدتها «غوغل» مع ولاية كاليفورنيا الأميركية لتمويل الصحافة المحلية اعتراضاً من الصحافيين، الذين يرون أنها تسهّل على الشركة مواصلة استغلالهم

«غوغل» تواصل استغلال الصحافة المحلية الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ستبدأ «غوغل» قريباً بتقديم ملايين الدولارات لولاية كاليفورنيا الأميركية، للمساعدة في تمويل الصحافة المحلية، في صفقة هي الأولى من نوعها في البلاد. لكن الصحافيين وغيرهم من خبراء صناعة الإعلام يصفون هذه الصفقة بأنها اتفاقية مخيِّبة للآمال، تُفيد في الغالب شركة التكنولوجيا العملاقة. الصفقة التي جرى الاتفاق عليها خلف أبواب مغلقة وأُعلن عنها الأسبوع الماضي، ستقدّم عشرات الملايين من الدولارات العامة والخاصة لإبقاء المنظمات الإخبارية المحلية قيْد العمل. ويقول المنتقدون إنها مناورة سياسية نموذجية من قبل شركات التكنولوجيا العملاقة، لتجنّب الرسوم بموجب ما كان يمكن أن يكون تشريعاً رائداً. إذ وافق المشرعون في كاليفورنيا على استبعاد مشروع قانون يتطلّب من شركات التكنولوجيا دعم منافذ الأخبار التي تستفيد منها، في مقابل التزام مالي من «غوغل». وفي هذا السياق، أوضح بروفيسور سياسة الإعلام والاقتصاد السياسي في جامعة بنسلفانيا فيكتور بيكارد، لوكالة أسوشييتد برس، أن ولاية كاليفورنيا، باستبعادها مشروع القانون المذكور، تخلّت عن مسار كان يمكنه إجبار «غوغل» ومنصات التواصل الاجتماعي على الدفع بشكل متواصل للناشرين، مقابل ربط المحتوى الإخباري الخاص بهم. وأشار إلى أن الولاية الأميركية تخلت عن مبلغ تمويلي كبير كان يمكنها الحصول عليه بموجب التشريع. وقال: «غوغل أفلتت بسهولة».

في المقابل، رأت «غوغل» أن الصفقة ستُساعد الصحافة وقطاع الذكاء الاصطناعي في كاليفورنيا. وقال رئيس الشؤون العالمية والمدير القانوني لـ«ألفابت»؛ الشركة الأم لـ«غوغل»، كينت ووكر، في بيان، إن «هذه الشراكة بين القطاعين العام والخاص تعتمد على تاريخنا الطويل في العمل مع الصحافة ونظام للأخبار المحلية في ولايتنا الأم، مع تطوير مركز وطني للتميز في سياسة الذكاء الاصطناعي».

كانت حكومات الولايات في أنحاء الولايات المتحدة كافة تعمل على المساعدة في تعزيز المؤسسات الإخبارية المتعثرة، إذ تُعاني صناعة الصحف الأميركية منذ فترة طويلة انهيار نماذج الأعمال التقليدية وتراجع عائدات الإعلانات في العصر الرقمي. فمع انتقال المؤسسات الإخبارية من الطباعة بشكل أساسي إلى النسخ الرقمية في الغالب، فقد اعتمدت بشكل متزايد على «غوغل» و«فيسبوك» لتوزيع محتواها. وبينما شهد الناشرون انخفاضاً كبيراً في عائدات إعلاناتهم في العقود القليلة الماضية، أصبح محرّك بحث غوغل مركزاً لإمبراطورية إعلانية رقمية تولّد أكثر من 200 مليار دولار سنوياً. وقال مالك «لوس أنجليس تايمز»، مبرّراً تسريح أكثر من مائة شخص في وقت سابق من هذا العام، إن الصحيفة كانت تخسر ما يصل إلى 40 مليون دولار سنوياً. وقد أقفلت أكثر من 2500 صحيفة في الولايات المتحدة منذ عام 2005، ولا يوجد في نحو 200 مقاطعة في البلاد أي منافذ إخبارية محليّة، وفقاً لتقرير من كلية ميديل للصحافة في جامعة نورث وسترن. إلى ذلك، تموّل كاليفورنيا ونيو مكسيكو برامج زمالة الأخبار المحليّة. وأصبحت نيويورك هذا العام أول ولاية تقدّم برنامج ائتمان ضريبي للمنافذ الإخبارية لتوظيف الصحافيين والاحتفاظ بهم. وتدرس إلينوي مشروع قانون مماثل لذلك الذي تخلّت عنه كاليفورنيا.

ماذا يتضمّن الاتفاق بين «غوغل» وكاليفورنيا؟

ستوفر الصفقة التي تبلغ قيمتها الإجمالية 250 مليون دولار المال لتمويل مبادرات الصحافة وبرنامج أبحاث الذكاء الاصطناعي الجديد. تضمن الاتفاقية التمويل لفترة خمس سنوات فقط. نحو 110 ملايين دولار من قيمة الصفقة ستقدمها «غوغل» و70 مليون دولار مصدرها ميزانية الولاية لتعزيز وظائف الصحافة. ستُدير الصندوق كلية الدراسات العليا للصحافة في جامعة كاليفورنيا في بيركلي. قالت عضو الجمعية بوفي ويكس التي توسّطت في الصفقة إن «غوغل» ستقدّم أيضاً 70 مليون دولار لتمويل برنامج أبحاث الذكاء الاصطناعي، والذي من شأنه أن يبني أدوات للمساعدة في حل «مشكلات العالم الحقيقي». الصفقة ليست ضريبة، وهي انحراف صارخ عن مشروع قانون صاغته ويكس كان من شأنه أن يفرض «ضريبة ارتباط» تتطلّب من شركات، مثل «غوغل» و«فيسبوك» و«مايكروسوفت»، دفع نسبة معينة من عائدات الإعلان لشركات الإعلام مقابل ربط محتواها. صمّم مشروع القانون على غرار سياسة مُرِّرت في كندا تتطلّب من «غوغل» دفع ما يقرب من 74 مليون دولار سنوياً لتمويل الصحافة.

> أكثر من 2500 صحيفة في الولايات المتحدة أقفلت منذ 2005

أمام مقر «غوغل» في كاليفورنيا، 23 مارس 2024 (طيفون كوسكون/ الأناضول)

موقف شركات التكنولوجيا

أمضت شركات التكنولوجيا العامين الماضيين في محاربة مشروع قانون ويكس، وشنّ حملات معارضة باهظة الثمن، وتشغيل إعلانات تُهاجم التشريع. وهدّدت «غوغل»، في إبريل/ نيسان الماضي، بحظر مواقع الأخبار مؤقتاً من نتائج البحث لبعض مستخدمي كاليفورنيا. واستمر مشروع القانون في التقدّم بدعم من الحزبين الديمقراطي والجمهوري حتى الأسبوع الماضي.

لكن ويكس قالت لـ«أسوشييتد برس»، الأسبوع الماضي، إنها لا ترى أي طريق للمضي قدماً في مشروع القانون الخاص بها، وإن التمويل الذي تأمّن من خلال الصفقة «أفضل من لا شيء». وأضافت: «السياسة هي فن الممكن».

ويرى خبراء أن الصفقة هي خطوة تكتيكية سبق أن اعتمدتها «غوغل» في جميع أنحاء العالم لتجنّب القوانين التنظيمية. وقالت أنيا شيفرين، أستاذة في جامعة كولومبيا تدرس وسائل الإعلام العالمية وشاركت في تأليف ورقة عمل حول مقدار ما تدين به «غوغل» و«ميتا» لناشري الأخبار: «لا تستطيع غوغل التخلي عن الأخبار لأنها بحاجة إليها... لذا، تستخدم الكثير من التكتيكات المختلفة لقتل مشاريع القوانين التي ستُلزمها بتعويض الناشرين بعدل». وتقدّر أن «غوغل» مدينة بمبلغ 1,4 مليار دولار سنوياً للناشرين في كاليفورنيا.

موقف الصحافيين والنقابات العمالية

استنكرت «ميديا غيلد أوف ذا وست»، وهي نقابة تمثّل الصحافيين في جنوب كاليفورنيا وأريزونا وتكساس، استبعاد الصحافيين من المناقشات حول الصفقة. كانت النقابة مناصرة لمشروع قانون ويكس، لكنّها لم تُدرَج في المفاوضات مع «غوغل». وجاء في رسالة أرسلتها النقابة إلى المشرعين: «لا ينبغي أن يُقرّر مستقبل الصحافة في صفقات خلف الكواليس. لقد شرع المجلس التشريعي في جهد لتنظيم الاحتكارات وفشل بشكل رهيب. والآن نتساءل عمّ إذا كانت الولاية قد سبّبت ضرراً أكبر». ووفقاً لرسالة من النقابة إلى ويكس الأسبوع الماضي، فإن الاتفاق يؤمّن مبلغاً أقل بكثير من التمويل مقارنة بما تقدمه «غوغل» لغرف الأخبار في كندا، ويتعارض مع الهدف المتمثل في إعادة التوازن لهيمنة «غوغل» على المؤسسات الإخبارية المحلية.

كذلك تساءل آخرون عن سبب تضمين الصفقة تمويلاً لبناء أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة.

وتحظى الصفقة بدعم بعض مجموعات الصحافة، بما في ذلك جمعية ناشري الأخبار في كاليفورنيا، وناشري الأخبار المستقلّين المحليّين عبر الإنترنت، و«كاليفورنيا بلاك ميديا».

ماذا سيحصل الآن؟

من المقرّر أن يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ العام المقبل، بمائة مليون دولار. وقالت ويكس إن تفاصيل الاتفاق لا تزال قيد الإعداد. وأشارت إلى أن حاكم ولاية كاليفورنيا غافين نيوسوم وعد بتضمين تمويل الصحافة في ميزانيته لشهر يناير/ كانون الثاني 2025، لكن المخاوف من جانب زعماء ديمقراطيين آخرين قد تؤدي إلى عرقلة الخطة.

خوارزميات غامضة

عبر تعديل خوارزمية البحث وفلتر البريد العشوائي مطلع العام الحالي، حاولت «غوغل» التخلص من المحتوى السيّئ، لكنّ تأثيرات الخطوة التي اتخذتها الشركة الأميركية العملاقة كانت سلبية لبعض المواقع الالكترونية الصغيرة. ودق عدد كبير من أصحاب المواقع ناقوس الخطر على شبكات التواصل الاجتماعي، وأبدوا القلق بشأن الانخفاض الهائل وغير المسبوق في عدد الزيارات منذ الانتهاء من نشر التحديث في نهاية إبريل/ نيسان الماضي، ما قد يؤدي إلى الاستغناء عن موظفين، أو حتى الإغلاق. وتلتزم الشركة الصمت، خصوصاً بشأن خوارزمياتها، لدرجة أن صناعة أُطلق عليها اسم «تحسين الظهور عبر محركات البحث» نمت لمحاولة تشريح الخوارزمية من أجل «زيادة عدد النقرات» خلال عمليات البحث على الشبكة. وأحدث التحديث إرباكاً بين خبراء تحسين محركات البحث الذين يحاولون فهم سبب تعزيز مراكز بعض المواقع في عمليات البحث، في مقابل خفض تصنيف مواقع أخرى. وأوضحت «غوغل» أن هذا التغيير يهدف إلى تزويد المستخدمين بـ«نتائج أقل تعطي الانطباع بأنها مصممة خصيصاً للظهور عبر محركات البحث». وأكدت أن «التغييرات الوحيدة التي نفذناها هي تلك التي نعتقد أنها تحسّن النتائج بشكل كبير لمستخدمي الإنترنت، ونعتقد أن هذه التحديثات كانت مفيدة». وقال موظفون في مواقع إخبارية أوروبية إن تصنيف مقالاتهم بات يُخفض بانتظام لصالح محتويات من «ريديت»، غالباً ما تكون غير مرتبطة بموضوع البحث الأساسي. وقال رئيس موقع لـ«فرانس برس» إن الإحالات من «غوغل» انخفضت بنسبة 20 إلى 30% منذ التحديث.

لايف ستايل

يفاقم تقرير نُشر أخيراً المخاوف بشأن فعالية أقنعة التجميل بتقنية الضوء، مركزاً على دراسة جديدة أجرتها إمبريال كوليدج لندن، تشكّك في نتائجها المزعومة

أقنعة التجميل
وجوه مأخوذة بتكنولوجيا الضوء

لندن ـ **كاتيا يوسف**

مع تزايد تأثير التكنولوجيا على حياتنا اليومية، أصبحت أقنعة التجميل بتقنية الضوء (LED) من الأدوات البارزة التي تجمع بين التقنية الحديثة وتطلعات المستخدمين. هذه الأقنعة، التي لاقت رواجاً واسعاً بين المشاهير، مثل فيكتوريا بيكهام ومارغوت روبي، تُباع بأسعار مرتفعة تصل إلى مئات الجنيهات، ما يثير تساؤلات حول جدواها الحقيقية: «هل تستحق هذه التقنية الاستثمار فيها؟ وهل تقدم الفوائد المزعومة التي تروج لها الشركات المصنعة؟».

يفاقم تقرير نشرته صحيفة ذا تايمز البريطانية في 26 أغسطس/آب الحالي المخاوف بشأن فعالية أقنعة التجميل بتقنية الضوء، مركزاً على دراسة جديدة أجرتها إمبريال كوليدج لندن، تشكّك في نتائجها المزعومة. تشير الدراسة إلى أن الضوء الناتج عن هذه الأقنعة يصل فقط إلى الطبقة الخارجية من الجلد، بينما التغير الحقيقي يحدث في عمق الجلد. ويرى العلماء أن العلاج بالليزر منخفض المستوى (LLLT) هو التقنية الوحيدة القادرة على إحداث تغييرات جوهرية في الجلد، بفضل قدرته على اختراق الطبقات العميقة بعمق يصل إلى 12 سم.

تطرح هذه الدراسة تساؤلات مهمة عن الفوائد الفعلية لأقنعة التجميل بتقنية الضوء، مقارنة بالتقنيات الأخرى، وكذلك عن معايير السلامة التي تخضع لها، قبل وصولها إلى المستهلكين الذين يجب أن يدركوا حدودها ويوازنوا بين فوائدها وتكلفتها العالية قبل اتخاذ القرار بالاستثمار فيها.

أقنعة التجميل بتقنية الضوء تعمل بسطحية ومخاطرها منخفضة

يجب أمين المجلس المشترك لممارسي التجميل في المملكة المتحدة (JCCP) أندرو رانكين على استفسارات «العربي الجديد» حول هذه القضية. يوضح أن أقنعة التجميل بتقنية الضوء تعمل بسطحية ومخاطرها منخفضة. بيد أنه يشدّد على أهمية إبلاغ المستخدم النهائي بجميع الفوائد والمخاطر المحتملة، مع الحفاظ على توقعات واقعية: «يجب على جميع المسجلين في JCCP، بما في ذلك الذين يستخدمون أجهزة التجميل بتقنية الضوء مع عملائهم، توفير هذه المعلومات باعتبارها جزءاً من عملية الموافقة. كما يتعين عليهم شراء المنتجات من موردين موثوقين لضمان توافق الأجهزة مع اللوائح البريطانية». ويؤكد أن المسجلين يجب أن يكونوا مؤهلين في الإجراءات التي يقدمونها ويعملون وفق معايير JCCP، مع الالتزام بمتطلبات هيئة معايير ممارسات التجميل في ما يتعلق بالليزر والعلاجات الضوئية.

ويعرب رانكين عن قلق المجلس من الإعلانات الكاذبة والمضللة، مشيراً إلى جهودهم في التنسيق مع وكالة معايير الإعلان لمواجهة هذه المشكلة، خاصة عندما تستهدف الفئات الضعيفة مثل الشباب.

بدورها، تقول استشارية الأمراض الجلدية في لندن إيما ويدغورث، في حديثها إلى «العربي الجديد»: «شخصياً، لا أعتقد أن أقنعة التجميل بتقنية الضوء تحدث فرقاً كبيراً في تقليل علامات الشيخوخة، حتى عند استخدامها في العيادات، فإن تأثيرها يكون محدوداً. أما الأجهزة المنزلية فهي أقل فعالية بكثير، نظراً إلى اختلاف قوة الإضاءة وطريقة الاستخدام. وبينما قد يكون للاستخدام المنتظم لجهاز عالي الجودة بعض الفوائد، إلا أنني أرى أن استثمار الوقت والمال في هذه الأقنعة لن يحدث تغييرات كبيرة في البشرة. قد تكون العلاجات بالليزر في العيادات فعالة جداً، لكن يبقى تأثير الأجهزة المنزلية غير مؤكد».

تضيف ويدغورث: «من الضروري أن نتذكر أن الدراسة التي قيّمت هذه الأجهزة استندت إلى استخدامها مدة قصيرة لا تتجاوز خمسة أيام، وركّزت على التعبير الجيني بدلاً من التحسينات المرئية في الجلد. وهذا يدعم وجهة نظري بأن فائدة أقنعة التجميل بتقنية الضوء محدودة مقارنة بالعلاج بالليزر الذي يخترق الجلد بعمق أكبر. ومع ذلك، يصعب تحديد مدى تأثير نتائج هذه الدراسة على سوق الجمال، خصوصاً أن الكثير من الاتجاهات الحالية في العناية بالبشرة يعتمد أكثر على تأييد المشاهير والمؤثرين أكثر من اعتمادها على أدلة علمية».

وعندما سُئلت عن أفضل تقنية لتقليل علامات الشيخوخة، أجابت ويدغورث: «في الواقع، لا توجد كريمات سحرية أو أجهزة معجزة. الأمر يتطلب مزيجاً من الوقاية والتدخل المستهدف. الوقاية تشمل حماية البشرة من الأضرار البيئية مثل الأشعة فوق البنفسجية، وتجنّب الأطعمة المصنّعة والامتناع عن التدخين والكحول. أما العلاجات، فتشمل استخدام روتين للعناية بالبشرة مبني على أدلة علمية، مثل واقي الشمس ومضادات الأكسدة والريتينويدات. بعدها تأتي التدخلات الموجّهة لتحقيق النتائج المرجوة، مثل حقن البوتوكس لتقليص التجاعيد وحشو الجلد لتعويض فقدان الحجم والليزر لعلاج التصبغات».

تجدر الإشارة إلى أنّ أقنعة التجميل بتقنية الضوء ظهرت لأول مرة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بديلاً أمنًا وقابلاً للتطبيق تجاريًا للعلاج بالليزر منخفض المستوى، الذي استُخدم أول مرة في المستشفيات في الستينيات لعلاج الغضاريف المتدهورة والأوتار الممزقة.

وفي منتصف الستينيات، اكتشف الطبيب المجري إندري ميستر بالصدفة قدرة الضوء الأحمر على تحفيز تجديد الأنسجة، وذلك أثناء تجاربه باستخدام ليزر منخفض الطاقة على جلد الفئران. كانت ملاحظاته بداية لعصر جديد من العلاج بالضوء، الذي امتد اليوم ليشمل سوقًا مزدهرة من الأجهزة التي تستخدم الثنائيات الباعثة للضوء (LED)، من أقنعة الوجه إلى الأجهزة المحمولة، التي تعد بتحقيق فوائد متعددة مثل مكافحة الشيخوخة وتجديد البشرة وتسريع شفاء الجروح.

تُشر إعلانات كثيرة مضللة حول فعالية أقنعة الضوء (Getty)

سوق تنمو

مع التقدم المستمر في الأبحاث والتطوير، يبدو أن صناعة التجميل ستستمر في استكشاف إمكانيات جديدة لتكنولوجيا الضوء. وفقًا لتقديرات منصة «ستاتيستا»، من المتوقع أن تنمو سوق تكنولوجيا التجميل لمنتجات مستحضرات التجميل في المملكة المتحدة بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ 16,7% بين عامي 2021 و2026. وفي سياق أوسع، من المتوقع أن تصل قيمة صناعة التجميل العالمية إلى 445,98 مليار دولار بحلول عام 2030.

مهرجان

صور «فيزا 2024»

من سلسلة «مأساة غزة» للمصور لؤي أيوب (فرانس برس)

تُفتتح، اليوم السبت، في بربينيان بجنوب فرنسا، الدورة السادسة والثلاثون للمهرجان الدولي للتصوير الصحافي «فيزا بور ليماج» (Visa pour l›image). تتناول أعمال المشاركين الـ26 فيها أحداث قطاع غزة وأوكرانيا وهايتي من وجهات نظر «متنوعة»، وتولي اهتماماً خاصاً بالفئات الاجتماعية المهمّشة.

وقال مدير المهرجان الذي يقام منذ 1989 جان فرنسوا لوورا، لوكالة فرانس برس: «عندما نسمع خطابات (الرئيس الأميركي السابق دونالد) ترامب و(رئيس الوزراء المجري فيكتور) أوربان وكل هؤلاء الشعبويين الذين يجعلون من الإقصاء فكرة أساسية في برامجهم، يبدو من الأهمية بمكان بالنسبة إلينا أن نلفت انتباه الجمهور إلى ذلك». ومع أن المهرجان لم يختَر موضوعاً محدداً، لكن كثيراً من الأعمال المعروضة في دورة 2024 تتمحور حول مسائل رفض الآخر والفقر والتهميش. فبيار فور مثلاً يستكشف موضوع الفقر في تقريره «فرنسا الطرفية»، في حين تتناول كارين بالارد وبريندا آن كينيلي تراجع الإمبراطورية الأميركية، من خلال تصوير الوجه الآخر لبطاقة «فيتيس، كاليفورنيا» البريدية أو بؤس عائلة عاملة في ولاية نيويورك. وأظهر المشاركون في «فيزا» الجدران التي بُنيت بهدف استبعاد الآخر أو صدّه، كما في المكسيك بعدسة اليخاندراو سيغارا، أو في رومانيا، فقد رصد المصور والناشط في مجال حقوق الإنسان موغور فارزاريو الفصل المنظم الذي يطاول الغجر. ومن أبرز ما يميّز «فيزا بور ليماج» إعادة قراءة الأحداث العالمية من خلال عدسات المصورين الصحافيين. وأشاد جان فرنسوا لوورا بالنظرة «المتنوعة» و«المتعددة» التي تتسم بها أعمال المصورين المختارين في تناولها الأحداث. ومن أبرز التقارير التي ستُعرَض واحد لأناستازيا تايلور ليند عن الحياة على بعد بضعة كيلومترات من الجبهة في أوكرانيا، وآخر بعدسة كورنتين فوهلين عن عنف العصابات في شوارع هايتي، وثالث لجون مور عن الحرب التي شُنّت بلا هوادة ضد تهريب المخدرات في الإكوادور.

يخصص «فيزا 2024» حيّزاً خاصاً لمنطقة الشرق الأوسط التي تشهد عدواناً إسرائيلياً

سيكون هناك معرض استعادي لما أنجزه مصورون في قطاع غزة

على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إذ يشكّل محوراً لمعرضين، أحدهما بعنوان «مأساة غزة» التي خلّدها لصحيفة واشنطن بوست الأميركية المصور المستقل لؤي أيوب، والآخر بعنوان «الضفة الغربية» للروسي سيرغي بونوماريف.

وفي هذا الجانب أيضاً «معرض استعادي كبير» يسلّط الضوء على «العمل الرائع» الذي قام به المصورون في غزة خلال الحرب في ظل منع جيش الاحتلال الإسرائيلي الصحافة الأجنبية من دخول القطاع، وهو وضع «لم يسبق حدوثه سابقاً» إلا نادراً. كما يركّز «فيزا» على دورة الألعاب الأولمبية في باريس من خلال نحو 70 من مصوري وكالة فرانس برس ساهموا في تغطية الحدث الرياضي العالمي. وإضافة إلى المعارض الـ26، تقام خلال «فيزا بور ليماج» ست أمسيات عرض ومؤتمرات ومناقشات مجانية للجمهور من 31 أغسطس/ آب إلى 15 سبتمبر/ أيلول. وأضيف إلى البرنامج تكريم لألان ديلون، الذي رحل في 18 أغسطس عن 88 عاماً. وخلال الأسبوع المخصص للمحترفين، من الثاني حتى السابع من سبتمبر، ستُمنح ثماني جوائز «فيزا ذهبية»، أهمها «فيزا دور نيوز» (Visa d›or News)، إضافة إلى أربع منح دراسية وست جوائز أخرى لدعم أعمال المصورين الصحافيين مالياً.

(فرانس برس، العربي الجديد)

وثائقي

«جيل ماتركس»... الانصياع لعالم الصورة الفائقة

عمّار فراس

25 عاماً مرت على صدور الجزء الأول من فيلم The Matrix (المصفوفة)، للأخوين وانشاوسكي. حينها، أي عام 1999، كان العالم على أبواب الألفية الثالثة، ولم تكن التكنولوجيا مُهيمنة بعد. والتشبيك الفائق بين البشر كان شكلاً ديستوبياً. لكن كيف تحول الفيلم ومقولاته إلى سلاح بيد اليمين المتطرف والذكوريين، كأندرو تايت الذي يرى أن «المصفوفة» تحاول الحد من حريته؟ السؤال السابق يطرح في وثائقي «جيل ماتركس» الذي بثته قناة Arte الألمانية، وفيه يناقش الأثر الثقافي والفلسفي للفيلم بأجزائه الأربعة، ولعبة الفيديو وفيلم الأنيميشن. لن نخوض في المديح والتحليل، كون الفيلم فتح باباً أمام أشكال عديدة من الخيال العلمي، التي بلغت أوجها في مسلسل «المرأة السوداء». لكن، ما يهمنا هو انتقال الفيلم من محرك لقوى اليسار والتحول إلى سلاح بيد اليمين. اليمين ذاته الذي يقف في وجه حقوق المتحولين جنسياً، التي ينتمي إليها الأخوان وانشاوسكي، بعدما أصبحا الأختان وانشاوسكي.

هذا الانقلاب بعد 25 عاماً من صدور الفيلم، يتجلى في تبني أصحاب نظرية المؤامرة مقولات الفيلم، ليتحولوا أنفسهم إلى ناشطين ضد «النظام»، ليس بوصفهم باحثين عن الحب أو عن التحرر، بل عبر تقديم خطاب معاد للأقليات والهجرة واللقاحات ويسخر من النساء، أي كل ما حاول The Matrix الوقوف بوجهه. إن كان الفيلم يدعو إلى تكوين ذكاء عالمي ضد المنظومة القائمة، من أجل زحزحتها والعودة بالمنفعة على الجميع، خلق الفيلم غباء عالمياً، ورفضاً للنظام القائم للعودة إلى الخلف لا التقدم. هذه المفارقة تتضح ليس فقط في أندرو تايت، بل في أنصار دونالد ترامب أيضاً (الذين يرونه مخلصاً كـ نيو، الذي يؤدي شخصيته كيانو ريفز)، بوصفه قائد حركة تزع الغشاوة عن الأعين.

يكشف وثائقي «جيل ماتركس» عن الانقسام الذي شهده العالم، وكيف تحول مفهوم المنظومة بسبب البنية الاتصالية الجديدة إلى وسيلة للقمع لا للثورة. والمقصود هنا استسلامنا التام إلى انتهاك بياناتنا وتبادلها والانصياع لعالم الصور الفائقة، عوضاً عن الانتفاض ضده أو «محاربة أوهام المصفوفة»، حسب ما ينتباه فيلم The Matrix. لكن يبدو أن «النضال» ضد المصفوفة يشمل الذكوريين أيضاً، والعنصريين والمتعصبين، الذين لم يجدوا في المصفوفة خطراً سوى أنها تهدد ممارستهم للعنف اللفظي والجسدي ضد الآخرين.

لا تكفي مقالة أو كتاب فقط للحديث عن أثر الفيلم على الثقافة العالمية، وتقنيات السينما، والحركات الثورية، لكن كما نشاهد في الوثائقي، المحرك الدائم للانتصار على المصفوفة، حسب الأختين وانشاوسكي، هو الحب، بشكله الصرف، حب الآخر مهما كان وكيفما كان، من دون حكم على لونه أو دينه أو عرقه.

تحرك مشاهدة الوثائقي في جبل الألفية نوعاً من الحنين وعدم التصديق بأنه مضى على The Matrix ربع قرن. خلالها، تعمق دور التكنولوجيا في حياتنا، ليس فقط على المستوى اليومي، بل أيضاً على صعيد الحرب واستخدام الذكاء الاصطناعي والتلصص للقتل والإبادة في قطاع غزة، التي تدينها الأختان بشدة. في حين كان الرد الإسرائيلي، على لسان أحد أعضاء حزب الليكود، الذي ادعى أن الفيلم الشهير كتبه طلاب من مدرسة دينية متشددة، في محاولة شديدة الوقاحة لسلب أصحاب الفيلم حقهم المعنوي، وسذاجة لا يمكن وصفها، بل يمكن الاكتفاء بالضحك.

«النظام» الذي يدعونا The Matrix للوقوف بوجهه، ازداد وحشية، بل وهيمنة على مخيلتنا، وهذا ما نراه في الجزء الرابع الصادر عام 2021، الذي كشف لنا أن النظام شديد القوة، إلى حد تحويل أحلامنا ورغباتنا إلى سلاح موجه ضدنا، أي تحويل الثورة في الأفلام الثلاثة الأولى إلى لعبة فيديو، لا جدية فيها. مصممها، نيو نفسه، الذي تحول إلى مدمن أدوية نفسية واحد أشهر أوجه وادي السليكون، ليكون الخلاص نهاية من المصفوفة/ النظام في مشهد شاعري: بعد معركة حامية، يقفز نيو وتريننتي نحو المجهول، إذ تحملهم قوة الحب، ربما، نحو مستقبل أفضل.

«النظام» الذي يدعونا The Matrix للوقوف بوجهه ازداد وحشية

صدر الفيلم في عام 1999 (رونالد زيمونيت/ Getty)

نجوم

أنجلينا جولي: لا أريد تخييب أمل محبّي ماريا كالاس

أنجلينا جولي تخشى أن تخيّب أمل محبي الأوبرا وماريا كالاس التي تؤدّي شخصيتها في فيلم للمخرج التشيلي بابلو لارين

أكدت أنجلينا جولي التي تؤدي شخصية ماريا كالاس في فيلم عُرض الخميس خلال مهرجان البندقية السينمائي أنها تخشى أن «تخيّب أمل» محبي الأوبرا والمغنية الشهيرة. وقالت النجمة الأميركية البالغة 49 عاماً، خلال مؤتمر صحافي خُصص للتحدث عن فيلم «ماريا» الذي ينافس لنيل الأسد الذهبي، «إنّ المعيار بالنسبة لي لمعرفة ما إذا كان أدائي جيداً بما يكفي هو آراء محبي الأوبرا وماريا كالاس، وأخشى أن أخيب ظنّهم».

ويتمحور العمل على المرحلة الأخيرة من حياة ماريا كالاس، والتي امضتها المغنية الشهيرة في شقتها الباريسية في ظل أجواء حزينة مذ تركها حب حياتها صانع السفن اليوناني الشهير أرسطو أوناسيس، ليرتبط بالسيدة الأميركية الأولى السابقة جاكي كينيدي. وكانت ماريا كالاس نجمة بارزة في عصرها، إن لناحية مسيرتها الغنائية الاستثنائية التي أدت خلالها عروضاً على أرقى المسارح، من لا سكالا في ميلانو إلى أوبرا باريس، أم لعلاقتها الغرامية المضطربة لتسع سنوات مع أوناسيس، والتي حظيت بمتابعة إعلامية كبيرة. وقد توفيت المغنية عن 53 عاماً.

وقالت جولي وهي تجلس إلى جانب مخرج الفيلم التشيلي بابلو لارين: «لقد تعلقت بها جداً، لذا لا أريد أن أسيء إلى صورة هذه المرأة». واستعداداً لهذا الفيلم، أخذت جولي دروساً في الغناء، لتكون قادرة على تجسيد شخصية كالاس، وهو رهان يتّسم بجرأة كبيرة وجعلها «متوترة جداً». وقالت جولي: «أمضيت نحو سبعة أشهر وأنا أتدرّب»، شاكرة بابلو لارين الذي جعلها تغني «للانطلاق من غرفة صغيرة وصولاً إلى مسرح لا سكالا» في ميلانو. وأضافت: «لقد منحني الوقت للتقدم، لكنني كنت أخشى ألا أكون أهلاً للمهمة». وتابعت: «كنت أحب موسيقى الباخ أكثر من الأوبرا، ومختلف أنواع الموسيقى، لكنّني كنت أستمع أكثر إلى فرقة ذا كلاش (فرقة روك بريطانية)».

وعندما سُئلت عن نقاط مشتركة مع المغنية، لجأت أنجلينا جولي التي واجهت بدورها طلاقاً مضطرباً من براد بيت حظي بتغطية إعلامية كبيرة إلى أسلوب مازح. وقالت: «ثمة أمور كثيرة لن أقولها، لكن ربما تعرفونها أو تفكّرون بها»، ما أثار الضحك بين الحاضرين. وتابعت: «النقطة المشتركة بيننا هي اللطف الكبير وعدم إمكان التعبير علناً عن هذا اللطف»، مشيرة إلى أنّ أهم نقطة مشتركة بينهما هي «الضعف».

يذكر أن الدورة الـ81 للمهرجان تقام من 28 أغسطس/ آب حتى السابع من سبتمبر/ أيلول، وتضم 21 فيلماً لمخرجين بارزين بينهم تود فيليبس وبيدرو المودوفار ولوكا غواداينو وبابلو لارين وبريدي كوربيت وجاستن كوزل. عربياً، يشارك فيلما «عائشة» للمخرج التونسي مهدي برصاوي و Happy Holidays للمخرج الفلسطيني إسكندر قبطي، في قسم «أفاق» (Horizons). وتعود مصر في قسم «آفاق إكسترا» (Horizons Extra) عبر «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج خالد منصور. وتجدر الإشارة إلى أن الممثلة الأميركية سيغورني ويفر ستحتصل على أسد ذهبي فخري عن مجمل مسيرتها المهنية، خلال الدورة الواحدة والثمانين من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي.

(فرانس برس)

أنجلينا جولي على السجادة الحمراء لمهرجان البندقية، 29 أغسطس 2024 (فينيوريو تزونيو تشيلو تو/ Getty)